

شلس في مقرر كلية الآداب بالجامعة الحكومية الإندونيسية

Privatisasi Minyak Da'bul
Oleh: Shalash Al. Argy
Da'bul, anak yang berusia sepuluh
terkejut ketika memperhatikan



الصورة تجمع الأستاذ الشاعر غيلان (الأستاذ الزائر لمادة الأدب العربي الحديث في الجامعة الإسلامية الحكومية في جوكرتا- إندونيسيا) مع طلابي بالجامعة، وفي الخلفية عنوان المحاضرة كما كتبه أحد الطلاب الإندونيسيين

لم يكن جهداً هيناً ذلك الذي بذلته ل فك رموز لغة شلس. لغة تنطوي على دلالات تسيجها لهجة "شروكية" كدت أتية في مدياتها وانكساراتها الحادة. أنا المواطن المصري الذي لم يسبق له زيارة العراق لكنني ارتبط بصدقات حميمة مع المثقفين العراقيين ومنهم الشاعر الأستاذ غيلان.

وبعد سعي واستشارات وصلت إلى الحد الذي ألامس فيه الدلالة التي تبثها حروف شلس. وكأي مدرس معني بشئون اللغة وحيثياتها، وجدت في نصوص شلس تلك الصرخة التي ننتظرها في هذا الزحام. في منقاي الاختياري، تتلخص قضيتي في إيصال الأصوات التي تبجر حاملة الأمان وآماننا، ومثلما وجدت في زكريا ثامر ونموره في اليوم العاشر تلك الواقعية السوداء، وجدت في شلس واقعية سوداء لكنها لم تدخل القفص...! ووجدت تضحية كبيرة من خلال تواريه خلف اسم "شلس" في زمن ابتذلت فيه الكتابة، فأصبح يكتب كل من هب ودب، وابتذلت السياسة فأصبح اللصوص سياسيين.

ولدى قراءتي ل "خصخصة نفظ دعبول" ووجدتها خير رسالة عن الراهن العراقي الذي يحتل قسماً هاماً من المادة التي أدرسها وهي "مختارات العالم العربي". وجدت دعبولاً ومثائته يجسدان عراق اليوم بكل كوميديته السوداء. وبعد هذا الكشف وجدت أن نص دعبول يمثل "رسالة الوضوح" إلى الطالب الإندونيسي، فأدخلتها إلى المقرر بعد ترجمتها للإندونيسية. وكان وقع دعبول على الطلبة في القسم العربي بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية الحكومية في جوكرتا- إندونيسيا كوقع المطر على نبتة الأرز.